زيارة المالكي وتداعياتها

النأي بكركوك عن الصراع السياسي مبدأ متفق عليه

في قاعة "باباكركر"، عقدت أمس الأول، جلسة مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي، وهي خطوة تباينت حولها الاراء، لكونها تأتي في ظروف استثنائية يشهدها العراق، بعد تصاعد وتيرة التصريحات بين القادة، وما طرأ من ازمة بين بغداد واربيل، الأمر الذي عقّد الاجواء السياسية في البلاد.
وبحسب مراقبين فإن المالكي بدأ باستخدام الشارع في صراعاته مع الفرقاء، ما ادى الى خلط الاوضاع، واستغلال الصراع حول كركوك في محاولة لتجييش الشارع في التوتّر السياسيّ بين بغداد واربيل.

□ كركوك / روشن قاسم

ويرى اهالي كركوك انهم في غنى عن جعل مدينتهم ساحة لتصفية حسابات سياسية، مؤكدين وقوفهم على الحياد ، فيما تمنى الكرد في المحافظة ألا تكون خطوة المالكي مجرد دعاية سياسية.

وتداعيات زيارة المالكي لم تنته، فقد اوضحت رئاسة اقليم كردستان على لسان متحدثها الرسمي في بيان، موقفها من زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي الى مدينة كركوك، ردت خلاله على تصريحات المالكي حول كركوك واعتبارها مدينة عراقية ، وقالت ان "كركوك مدينة عراقية بهوية كردستانية".

وقال المتحدث باسم رئاسة الإقليم، أوميد صباح عثمان امس أن "رئيس الوزراء نوري المالكي لم يشر الى القضايا المتعلقة بالمناطق المستقطعة، ولم يتطرق الى كيفية تنفيذ بنود المادة ١٤٠ من الدستور"، معتبراً أن "تصريحات المالكي عبارة عن مناورة سياسية لكسب آراء بعض الشوفينين في المدينة".

وأضاف المتحدث باسم رئاسة إقليم كردستان: "إذا كان المالكي يرغب بحل مشكلة المناطق المتنازع عليها، يجب عليه تنفيذ بنود المادة ١٤٠ من الدستور، وإعطاء الفرصة لأهالي مدينة كركوك لتقرير مصيرهم بأنفسهم."

وزاد "هوية كركوك لا يتم تحديدها من خلال جلب ألوية عسكرية خاصة الى المدينة، أو من خلال تحليق الطائرات فوق سماء المدينة، مشيراً الى أن كركوك هي مدينة عراقية لكن هويتها كردستانية".

وفي تطور لاحق، زار أمس وفد رفيع المستوى من حكومة إقليم كردستان، مدينة كركوك برئاسة نائب رئيس حكومة إقليم كردستان عماد أحمد، حيث عقد الوفد اجتماعاً مع المسؤولين الاداريين في المدينة بديوان المحافظة.

وأعلن عماد أحمد نائب رئيس حكومة اقليم كردستان خلال الاجتماع، أن حكومة إقليم كردستان تولي اهتماماً خاصاً بمدنية كركوك، مشيراً الى "ضرورة حل مشكلة كركوك والمناطق المتنازع عليها عن طريق الدستور".

من طرفهم يحاول الكركوكيون اتباع سياسة النأي بمدينتهم عن الصراعات السياسية لكونها عانت منذ عقود التهميش والاهمال وتشكو العوز الى الخدمات.

ويقول رئيس تيار المشروع العربي في كركوك احمد العبيدي ان الزيارة تأتي في اطارها الطبيعي، على اعتبار ان كركوك محافظة عراقية مثل باقي المحافظات ومن ضمنها الاقليم، وان مجلس الوزراء الاتحادي عقد جلسة له في البصرة. وكركوك هي ثاني محافظة تستضيف عقد جلسة مجلس الوزراء الامر الذي اعتبره خليل انه تكريم لكركوك".

ورفض العبيدي التعليق على انسحاب الوزراء الكرد ووزير الاتصالات عن القائمة العراقية، من الجلسة"، مؤكدا على ضرورة ان "لا ينعكس الخلاف بين حكومة الاقليم وحكومة بغداد على كركوك".

وقال لـ"المدى"، "لا يوجد بيننا كشعب عراقي في كركوك بكرده وعربه وتركمانه ومسيحييه اي خلاف، ولكن الخلاف سياسي وهو غير مستعص، لربما لو جلسنا الى طاولة الحوار وسعينا للتوافق سنخرج بنتائج طيبة وقد حصل ذلك من قبل، ففي عام ٢٠٠٧ اتفقنا جميعا على ادارة السلطة وتقاسمها في كركوك بين جميع المكونات".

واشار الى وجود "خطوات جادة من قبل الاطراف السياسية في كركوك ممثلة بالمحافظ ونائبه ورئيس مجلس المحافظة"، منوها الى انه "قبل اسبوعين في اوج الازمة السياسية في العراق عقد مؤتمر للحوار دعا اليه الاب لويس ساكو رئيس الاساقفة في كركوك وحضرته جميع الاطراف وخرجت بوثيقة عهد موقعة من الجميع".

واتفق رئيس الجبهة التركمانية – فرع كركوك، قاسم قزانجي، مع العبيدي معتبراً ان الزيارة طبيعة ورافضاً التعليق على موضوع توقيت الزيارة.

وقال قازنجي لـ"المدى"، ان "الزيارة طبيعية لجهة مناقشة القضايا والمشاكل الخدمية في المدينة"، مستدركا "ولكن هناك ازمة سياسية مع الكتل الرئيسية في الحكومة يجب ان تحل، لانه بطبيعة الحال ستؤثر على جميع المحافظات وخاصة محافظة كركوك".

ولفت الى ان "كركوك بحاجة الى الخدمات وحل المشاكل الامنية وتنفيذ مشاريع يرتقي معها الوضع الخدمي في المحافظة".

وارجع انسحاب الوزراء الكرد الى "الحالة الديمقراطية في العراق التي تمنحهم الحق في التحفظ والاعتراض وعدم الحضور".

وكان رئيس الوزراء وصل برفقة عدد من وزراء حكومته على متن طائرتي نقل إحداهما عسكرية والأخرى مدنية. وبين مصدر مطلع لـ"المدى"، انه ضمن التحضيرات التي سبقت زيارة المالكي، توجه فوج من الجيش الى مدينة كركوك الاثنين الماضي، الى جانب غطاء جوي مكثف تحسبا لأي طارئ"، مشيراً إلى أن "الأجهزة الأمنية في المحافظة وضعت في حالة تأهب تام".

وكشف عن ان "سبعة وزراء فقط رافقوا المالكي في اجتماعه حيث امتنع وزراء التحالف الكردستاني ووزير الاتصالات محمد علاوي من العراقية وبعض وزراء التيار الصدري عن الحضور".

وكان عضو مجلس النواب عن "التحالف الكردستاني" النائب محما خليل اعرب عن أمله بأن لا تكون زيارة رئيس الحكومة نوري المالكي الى كركوك لمجرد دعاية سياسية او إعلامية.

وأبدى خليل استغرابه من اجتماع مجلس الوزراء في كركوك ، مشيراً الى ان هذا الاجتماع يثير الكثير من علامات الاستفهام حول توقيته ومكانه وظرفه الحساس.

وشدد النائب خليل على "ضرورة ان تكون زيارة رئيس الحكومة نوري المالكي الى المحافظة لأجل تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور والأسراع بإزالة آثار عمليات التهجير والتغيير الديموغرافي".

المتحدث باسم رئاسة الإقليم يدعو المالكي إلى تنفيذ المادة ١٤٠

□ أربيل / المدى

دعا المتحدث باسم رئاسة إقليم كردستان الدكتور أوميد صباح عثمان رئيس الوزراء نوري المالكي إلى تنفيذ المادة ١٤٠ والسماح لسكان كركوك بتقرير مصيرهم دون تجاهل هذه المادة الدستورية.

وقال المتحدث في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أمس الأربعاء: لقد كشف نوري المالكي عن نواياه الحقيقية إزاء المادة ١٤٠ من الدستور العراقي خلال زيارته لمدينة كركوك حيث انه تجاهل ذكر او حتى الاشارة الى المادة ١٤٠ و حدد من عنده هوية كركوك كمناورة منه لاستمالة بعض الشوفينين.

وأضاف البيان اذا كان المالكي يريد حل مشكلة المناطق المتنازع عليها، فعليه تنفيذ المادة ١٤٠ والسماح لسكان كركوك بتقرير مصيرهم، كما ان هوية كركوك لا تحدد باستقدام ألوية قوات خاصة من بغداد وتحليق المروحيات. هوية كركوك: مدينة عراقية وهويتها كردستانية.

واشار المتحدث باسم رئاسة الاقليم اوميد صباح عثمان ان "تحديد المالكي لهوية كركوك العربية هي مناورة من اجل استمالة بعض شوفيني المدينة".

وكان المالكي قد عقد الثلاثاء الماضي اجتماعاً لمجلس الوزراء في مدينة كركوك، قال خلال جلسته الافتتاحية ان "كركوك لها خصوصية، لأنها عراق مصغر تتعايش فيها المكونات والقوميات ولا يصدق عليها إلا أن تكون محافظة عراقية بكل معنى كلمة عراقية".

وتحولت زيارة المالكي بحسب الذي بدا برنامجا ميدانيا لمعالجة مشاكل المحافظات، وعقد جلسات المجلس فيها، لسرعة اتخاذ القرار، الى قضية سياسية حيث قاطع جميع الوزراء الاكراد الجلسة، بطلب من رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، بحسب مصادر مطلعة.

وأضافت زيارة المالكي تصعيداً آخر للازمة السياسية وعدها نواب من التحالف الكردستاني بالخطوة غير المناسبة معربين عن خشيتهم من تسببها بتعقيد الأوضاع السياسية.

والمادة ١٤٠ من الدستور تنص على تطبيع الاوضاع في كركوك، واجراء احصاء سكاني يتبعه استفتاء لتقرير مصير المحافظة، لكن السلطات الاتحادية تؤكد ان المادة اصبحت منتهية الصلاحية.

وعزا نائب عن التحالف الكردستاني، امس الأربعاء، سبب عدم حضور الوزراء الكرد جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس في كركوك لاعتراضهم على زيارة رئيس الحكومة للمحافظة، ولفت إلى أنهم يعتبرون تلك الزيارة "سياسية واستفزازية"، خصوصاً أنها أتت في ظل وجود خلافات بين الإقليم والمركز.

وقال النائب عن التحالف شريف سليمان في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "غياب الوزراء الكرد عن جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس في محافظة كركوك جاء لاعتراضهم على زيارة رئيس الحكومة نوري المالكي إلى المحافظة"، مبيناً أنهم "اعتبروها سياسية أكثر من أن تكون مهنية".

وصف سليمان توقيت الزيارة في ظل وجود خلافات بين الإقليم والمركز بـ"الاستفزازي"، مضيفاً أنه "كان من الأولى بالمالكي دعم أبناء المحافظة ورفع معاناتهم وإزالة الحيف الذي أصابهم في الحقب الماضية".

نائب رئيس حكومة الإقليم: عراقية كركوك لا تلغي كردستانيتها

عماد احمد

□ بغداد / المدى

أكد نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، أمس الأربعاء، أن كركوك جزء من كردستان، مطالبا بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، فيما اعتبر محافظ كركوك زيارة رئيس الحكومة نوري المالكي للمحافظة مفيدة لتقوية علاقاتها مع الوزارات.

وقال نائب رئيس حكومة إقليم كردستان عماد أحمد خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده، امس، مع محافظ كركوك نجم الدين عمر كريم ورئيس مجلس المحافظة حسن توران، على هامش زيارته لكركوك، أن "هذه الزيارة التي لن تكون الأخيرة إلى كركوك، وليس لها علاقة بزيارة رئيس الحكومة نوري المالكي، بل جاءت ضمن خطط الإقليم وبرنامجه للحكومة الجديدة"، مبينا أن "كركوك جزء من كردستان ونتمنى أن تكون نموذجا للعراق".

وأضاف أحمد أن "محافظة كركوك تعتبر مدينة التآخي والمحبة ويجب أن تتقدم وتتطور لتكون نموذجا للعراق الجديد"، مطالبا بـ"تطبيق المادة ١٤٠ كونها مادة دستورية".

وتابع أحمد بالقول أن "عراقية كركوك لا تلغي كردستانيتها"، معربا عن استعداد "الإقليم لتقديم جميع أشكال الدعم والمساعدة للمحافظة، كونها عراقا مصغرا وتضم كافة أطياف ومكونات الشعب العراقي".

وأكد أحمد أن "الكرد كانوا محورا أساسيا في تشكيل الحكومة العراقية بعد سقوط النظام البائد"، داعيا إلى "رفع الحيف عن أهلها بعد أن تعرضوا لأبشع أنواع الظلم والتهجير".

من جانبه اعتبر محافظ كركوك نجم الدين عمر كريم خلال المؤتمر، أن "هذه الزيارة مهمة وتأتي بعد يوم من اجتماع مجلس الوزراء في الحكومة الاتحادية بكركوك"، لافتا إلى أن "ذلك يدل على أهمية المحافظة لجميع الإدارات ومنها إقليم كردستان، الذي أقام فيها مشاريع خدمية وسكنية منذ سقوط النظام السابق".

آلاء طالباني: المالكي تجاهل حقوق الكرد والتركمان وزيارته إلى كركوك استفزازية

□ بغداد / المدى

أعربت النائبة عن كتلة التحالف الكردستاني آلاء طالباني أمس الأربعاء، عن خيبة املها من زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي الى كركوك وترأسه اجتماعا لمجلس الوزراء. وقالت طالباني في بيان لها حصلت "المدى" على نسخة منه ان "هذه الزيارة سوف تضيف تأزما جديدا للعلاقات بين الحكومة الاتحادية واربيل في وقت يواجه العراق ازمة سياسية متعددة الجوانب"، مضيفة ان "التوجه الحكومي لدولة القانون لا يسعى الى حل الازمة بالتعاون مع الشركاء في العملية السياسية من خلال الاحتكام الى الدستور والقانون في ضمان الحقوق الكاملة للمكونات". وتابعت طالباني انه "من الضروري تطبيع اوضاع المحافظة بموجب المادة ١٤٠ والاتفاقات الثنائية بين التحالف الكردستاني ودولة القانون الا ان تجاهل المالكي لحقوق المواطنين جعل زيارته تتسم ببعد استفزازي اكثر مما هو عليه لتفقد احوال المحافظة.

الآلوسي: المالكي يسعى إلى حرب داخلية للحفاظ على منصبه!

□ بغداد / المدى

قال النائب السابق مثال الآلوسيّ ان رئيس الوزراء نوري المالكي يسعى إلى "إيجاد ذريعة لنشوب حرب داخلية أهلية عراقية بغية الحفاظ على منصبه" منتقداً ما عدّه تناقضاً بين تصريحات للمالكي قال فيها انه لن يسمح بإطلاق رصاصة على الكرد في الوقت الذي "أرسل فيه مدفعية سراً إلى كركوك".

وقال الآلوسي لوكالة البغدادية نيوز ان "المالكي قال انه لن يسمح بإطلاق رصاصة على الكرد في الوقت الذي حرك فيه كتيبة مدفعية ثقيلة عراقية سراً الى كركوك، مضيفاً ان الحدود العراقية التركية والايرانية تحت الاحتلال وتقصف بالطائرات والمدفعية الايرانية والتركية منذ سنوات" وأضاف الآلوسيّ "من الواضح ان المالكي لا يعلم أين هي الحدود العراقية".

واضاف الالوسي:ان المالكي يخشى سحب الثقة من الحكومة، ويعلم ان الإقليم منطقة مستقرة اقتصادياً واجتماعياً وانسانياً فاتخذ الاقليم ذريعة لنشوب حرب طائفية قومية داخلية أهلية عراقية من اجل الحفاظ على منصبه.

واكد الالوسي ان أغلب الساسة الموجودين بالعراق يخضعون لأوامر اقليمية "تركية-إيرانية-سعودية –امريكية" ويتخبطون في قراراتهم ويسعون الى اقامة دولة تتفق مع اهوائهم متناسين معاناة المواطن العراقي.

وبين الآلوسي: ان السياسيين يدركون ان الشعب العراقي قد علم بكذبهم وشعوذتهم وسرقاتهم وعجزهم وهم يخشون الانتخابات الفعلية والدولة الدستورية والدولة المدنية ويسعون الى اقامة دولة طائفية تسعى الى استغلال المواطنين، واعتبرها جريمة كبرى.

وناشد الالوسي الكتل السياسية والعراقية والتحالف الكردستاني والتيار الصدري وكل النواب المستقلين بإنقاذ العراق وتجسيد العمل الديمقراطي وتقديم حكومة تخدم المواطن والا سيلعنهم التاريخ الى يوم الدين.

الكردستاني: الاجتماع الوزاري نُقلَ من الديوانية إلى كركوك لغرض التصعيد

□ بغداد / المدى

نفى التحالف الكردستاني أن يكون قد وجّه دعوة لرئيس الوزراء نوري المالكي لزيارة كركوك أو عقد اجتماع وزاري في المدينة.

وأكدت النائبة عن التحالف الكردستاني أشواق الجاف في حديث مع المدى أن الاجتماع الوزاري كان من المقرر عقده في مدينة الديوانية ولكن تم نقله الى كركوك كنوع من التصعيد في الموقف المتأزم بين اقليم كردستان وبغداد.

وكشفت الجاف أن "زيارة المالكي كانت عبارة عن اجتماع لمجلس الوزراء وكان من المقرر لها ان تعقد في الديوانية ولكن المالكي نقل الاجتماع الى كركوك بصحبة قوات عسكرية هائلة "وأضافت "لم تكن هناك اي دعوة موجهة من قبل

اشواق الجاف

التحالف الكردستاني أو إقليم كردستان لعقد هذا الاجتماع في كركوك".

وبيّن أن "هذا الاجتماع يأتي في وقت حرج حيث تتصاعد التصريحات المتشنجة من قبل ائتلاف دولة القانون دون اي اشارة لحل المشاكل العالقة في كركوك" وأبدت النائبة استغرابها من تصريحات النائب علي الشلاه في وجود دعوة من قبل التحالف الكردستاني ووصفت هذا الأمر بـ "المستحيل" في هكذا ظروف لا ترافقها أي بوادر للانفراج برغم اننا ندعو الى ضبط النفس والاحتكام للدستور بحسب الجاف.

وكان النائب عن ائتلاف دولة القانون علي الشلاه أكد ان زيارة رئيس الحكومة نوري المالكي الى كركوك جاءت بعد توجيه عدة دعوات له بزيارة المدينة ومن بينها دعوة وجهها التحالف الكردستاني.

وقال الشلاه لوكالة البغدادية نيوز ان " رئيس الوزراء ينبغي ان يزور المحافظات العراقية وان يعقد فيها اجتماعات لمجلس الوزراء للتعرف على مشاكلها، وهناك عدة دعوات وجهت للمالكي بالحضور الى كركوك من كل الاطراف بما فيهم الاخوة من التحالف الكردستاني وهذا امر طبيعي ولا ينبغي ان ينظر اليه بحساسية".

واضاف الشلاه "مادمنا نتحدث عن عراق واحد فدرالي اتحادي فبوسع رئيس الوزراء ان يزور أي محافظة او مدينة عراقية ويعقد فيها اجتماعا لمجلس الوزراء، وهذه ظاهرة ايجابية وعلى الاخوة في التحالف الكردستاني النظر الى الموضوع بايجابية".

وحول بيان رئاسة اقليم كردستان الذي وصف فيه زيارة المالكي الى كركوك بأنها محاولة لاستمالة من وصفهم بالشوفينيين قال الشلاه " ليست هنالك حاجة للتصعيد، عقد الاجتماع في كركوك جاء وفق رؤيا لعقد اجتماع في شمالي العراق لكي لا يقال ان الاجتماعات تعقد في الجنوب فقط وممكن ان يكون هنالك اجتماع في ديالى او في الكوت بعد اجتماع كركوك فكلها محافظات عراقية ويجب على مجلس الوزراء ان يطلع على شؤونها.

واشار الشلاه الى ان "هنالك مساع يقودها رئيس الجمهورية جلال طالباني لحلحة الازمة بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان معربا عن اعتقاده ان "الامور بدأت تتجه نحو التهدئة، ونتمنى ان يسود الصوت العقلاني في الحوار بين التحالف الوطني والتحالف الكردستاني وتحل كل الاشكالات وفق اطر دستورية".